

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.. أما بعد:

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ثم ليكن حديثنا اليوم أيها الإخوة المؤمنون عن (أسباب تعين على حفظ الوقت) وهي كثيرة جدا لكننا نذكر منها في هذه العجالة:

1- معرفة حال السلف مع الوقت :

فإن معرفة أحوال السلف وقراءة سيرهم لأكبر عون للمسلم على حسن استغلال وقته، فهم خير من أدرك قيمة الوقت وأهمية العمر، وضربوا أروع الأمثلة في اغتنام دقائق العمر واستغلال أنفاسه في طاعة الله .

2- محاسبة النفس :

وهي من أعظم الوسائل التي تعين المسلم على اغتنام وقته في طاعة الله. وهي دأب الصالحين وطريق المتقين، فحاسب نفسك أخي المسلم واسألها ماذا عملت في يومها الذي انقضى؟ وأين أنفقت وقتك؟ وفي أي شيء أمضيت ساعات يومك؟ هل ازددت فيه من الحسنات أم ازددت فيه من السيئات؟ .

3- صحبة الأشخاص المحافظين على أوقاتهم :

إن صحبة الصالحين ومخالطتهم، والحرص على القرب منهم والتأسي بهم، تعين على اغتنام الوقت، وتقوي النفس على استغلال ساعات العمر في طاعة الله، ومصاحبة الكسالى ومخالطة مضيعة الأوقات، مهدرة لطاقات الإنسان، مضيعة لأوقاته، والمرء يقاس بجليسه وقرينه، ولهذا يقول عبد الله بن مسعود: "اعتبروا الرجل بمن يصاحب، فإنها يصاحب الرجل من هو مثله "

ورحم الله من قال :

إذا كنتَ في قومٍ فصاحبِ خيارهم ولا تصحبِ الأردى فتردى مع الردي
عن المرءِ لا تسألْ وسلْ عن قرينه فكلُّ قرينٍ بالمقارنِ يقتدي
4- تنويع ما يُستغل به الوقت :

إن النفس بطبيعتها سريعة الملل، وتنفر من الشيء المكرر. وتنويع الأعمال يساعد النفس على استغلال أكبر قدر ممكن من الوقت .

5- إدراك أن ما مضى من الوقت لا يعود ولا يُعوّض :

فكل يوم يمضي، وكل ساعة تنقضي، وكل لحظة تمر، ليس في الإمكان استعادتها، وبالتالي لا يمكن تعويضها. وهذا معنى ما قاله الحسن: "ما من يوم يمرُّ على ابن آدم إلا وهو يقول: يا ابن آدم، أنا يوم جديد، وعلى عمليك شهيد، وإذا ذهبت عنك لم أرجع إليك، فقدّم ما شئت تجده بين يديك، وأخر ما شئت فلن يعود إليك أبداً .

6- تذكّر الموت وساعة الاحتضار :

حين يستدبر الإنسان الدنيا، ويستقبل الآخرة، ويتمنى لو مُنح مهلة من الزمن، ليصلح ما أفسد، ويتدارك ما فات، ولكن هيهات هيهات، فقد انتهى زمن العمل وحان زمن الحساب والجزاء. فتذكّر الإنسان لهذا يجعله حريصاً على اغتنام وقته في مرضاة الله تعالى. [حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ] { المؤمنون: 99-100 }

ومن أهم ما نستثمر أوقاتنا؟

حفظ كتاب الله تعالى وتعلّمه: وهذا خير ما يستغل به المسلم وقته بعد إقامة الفرائض، وقد

حثَّ النبي ﷺ على تعلم كتاب الله فقال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (رواه البخاري

(

طلب العلم: فقد كان السلف الصالح أكثر حرصاً على استثمار أوقاتهم في طلب العلم وتحصيله؛ وذلك لأنهم أدركوا أنهم في حاجة إليه أكبر من حاجتهم إلى الطعام والشراب .
فاحرص أخي المسلم على اغتنام وقتك في الدعوة إما عن طريق إلقاء المحاضرات، أو توزيع الكتيبات والأشرطة، أو دعوة الأهل والأقارب والجيران .
أيها الإخوة المسلمون هذه فرص سانحة ووسائل متوفرة ومجالات متنوعة ذكرناها على سبيل المثال - فأوجه الخير لا تنحصر - فلنعمر بها الأوقات بجانب الواجبات الأساسية المطلوبة منا - والله الهادي إلى سبيل الرشاد.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين، ونفس كرب المكروبين، واقض الدين عن المدينين، واشف مرضى المسلمين.. اللهم وفقنا للصالحات قبل الممات، وأرشدنا إلى استدراك الهفوات من قبل الفوات، وألهمنا أخذ العدة للوفاة قبل الموافاة، ونجنا يوم العبور على الصراط حين تنسكب العبرات.

اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا إلى النار مصيرنا، واجعل الجنة هي دارنا، اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا، واحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيمننا وعن شمائلنا ومن فوقنا ومن تحتنا، اللهم اغفر لجميع موتى المسلمين...
اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وسلم.

(الجمعة 6/5/1427 هـ = 2/6/2006 م)